

ما لا يسع المسلم جهله - الكوثر والحوض والشفاعة - 44

صلاح الصاوي

تقول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله لا اله الا هو واليه النشور اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر. فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة - [00:00:00](#)

اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. اللهم انا اصبحنا نشهدك - [00:00:22](#)

ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله. لا اله الا انت وحدك لا شريك لك. وان محمدا عبدك ورسولك اما بعد فهذه متابعة في سلسلة ما لا يسع المسلم جهله في حلقتها الرابعة والاربعين - [00:00:41](#)

موضوع هذه الحلقة الكوثر والحوض والشفاعة من الايمان باليوم الآخر الايمان بالكوثر الكوثر نهر في الجنة اعطاه الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وقد ورد النص عليه في كتاب الله عز وجل بل سميت باسمه سورة كاملة - [00:01:05](#)

انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر. ان شأناك هو الابتر وسمي كوثر لانه اكثر انهار الجنة ماء او خيرا او لان انهار الجنة تتفجر مني من حيث اللغة الكوثر من الكثرة - [00:01:38](#)

سمي بذلك بكثرة مائه وكثرة انيته وعظم قدره وخيره ولقد جاء في السنة المطهرة ما يدل على ثبوت الكوثر وقد بلغ ذلك مبلغ التواتر. ففي حديث انس يقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:06](#)

انه لما عرج به الى السماء نعم قال اتيت على نهر حافته قباب اللؤلؤ مجوف. فقلت ما هذا يا جبريل؟ فقال هذا الكوثر رواية البخاري عن انس بينما انا اسير في الجنة اذ بنهر حافته قمام اللؤلؤ اللؤلؤ او - [00:02:32](#)

الدر المجوف فقلت ما هذا يا جبريل؟ فقال هذا الكوثر الذي اعطاك ربه فاذا طينه او طيبه مسك مسك الاظفر وهذه الرؤيا حصلت ليلة الاسراء النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:59](#)

في حديث انس بما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاه ثم رفع رأسه ومبتسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله؟ قال انزلت علي انفا سورة فقرأ انا اعطيناك - [00:03:20](#)

كوثر فصل لربك وانحر ان شأناك هو الابتر احيانا يطلق هذا الاسم على الحوض. الفرق بين الحوض والكوثر. الكوثر نهر في الجنة. اما الحوض يكون في الموقف قبل ان يدخل الناس الجنة. ناس يحشرون يوم القيامة في في غاية من الشدة - [00:03:40](#)

قرب تدنو الشمس من الرؤوس يأخذ الضيق بمجامع النفوس. يشتد العطش بالناس فيغات المؤمنون هنا بالحوض الذي يكون في الموقف. العلاقة بين الحوض والكوثر ان ان الحوض من الكوثر يغث فيه ميزابان من نهر الكوثر. فالكوثر هو الاصل الذي يمد - [00:04:08](#)

الذي هو في الموقف الكوثر في الجنة الحوض في الموقف بينهما اتصال ان هناك ما يصب الكوثر الى الحوض عبر ميزابين احدهما من ذهب والاخر من ورق. النبي صلى الله عليه وسلم اخبر قال - [00:04:38](#)

يغط فيه ميزابان يمدانه من الجنة احدهما من ذهب والاخر من ورق وحيانا يطلق لفز الكوثر على الحوض من قبيل تغليب الاصل على الفرع حتى لا يحدس التباس او اختلاط في الفهم. يبقى نستطيع ان نقول في الجملة - [00:04:58](#)

ان الكوثر في لغة العرب وصف يدل على المبالغة في الكثرة. وفي الشرع قد يطلق على نهر الجنة وقد يطلق على الحوض الذي يكون في الموقف الحوض معناه ايه؟ الحوض كما نعلم جميعا مجمع الماء. وهو يوضع في ارض المحشر يوم القيامة تجد عليه -

امة محمد صلى الله عليه وسلم وجاء وصفه في اكثر يعني من حديث بان انيته عدد نجوم السماء وآآ ان الناس يفدون عليه وهم عطاش فيصدرون وقد ارتووا الا من زيدوا عن الحوض. الذين بدلوا الذين غيروا - [00:05:51](#)

بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم كما ستشاهدون في الاحاديث الصحيحة الواردة في هذا صفات الحوض النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء مربع ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك - [00:06:27](#)

وكنزانه كنجوم السماء من شرب منه فلا يظلم أبدا في صحيح مسلم اضطر فيه اباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء او اكثر من نجوم السماء اشد بواضا من اللبن احلى من العسل يغط ان يصب فيه ميزابان يمدانه من الجنة احدهما من ذهب والاخر - [00:06:54](#)

من ورق فضة. احاديث الحوض لا شك في تواترها عند اهل العلم. فقد رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من سين صحابيا طب اين موقع الحوض في ارض المهجر؟ اختلف اهل العلم في هذا ما فمنهم من قال انه يكون بعد - [00:07:27](#)

الصراط لكن الذي عليه جمهور اهل العلم انه يكون قبل الصراط لان بعض الناس يزدون عن الحوض ويزج بهم الى النار. ولو كان بعد الصراط الذين اجتازوا الصراط اولئك من اهل الجنة لو زادونا عن الجنة ولا يقعون في النار. الوقوع في النار يكون قبل الصراط او

اثناء المرور عليه - [00:07:50](#)

على الصلاة. اما من اجتاز الصراط فقد يعني تجاوز اقتحم العقبة وتجاوز عنق الزجاجة اه كما يقولون. مسألة مهمة ليس كل من انتمى الى امة النبي صلى الله عليه وسلم ينال - [00:08:17](#)

شرف الشرب من حوضه صلى الله عليه واله وسلم ففي الحديث وانا فرضتهم على الحوض الفرض السابق الذي يسبق الا ليزادن رجال عن حوضي كما يزداد بعير الضال اناديهم الا هلم فيقال انهم قد بدلوا بعدك. فاقول سحقا سحقا - [00:08:38](#)

حديث متفق عليه انا فرضتكم اي سابقكم على الحوض من ورد شرب ومن شرب لم يظلم أبدا ولا يردن علي اقوام اعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم ثم يحال بيني وبينهم. فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انهم مني - [00:09:12](#)

فيقال انك لا تدري ما عملوا بعدك انك لا تدري ما عملوا بعدك. فاقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي في رواية متفق عليها ايضا والذي نفسي بيده لازودن رجالا عن حوضي كما تزداد الغريبة من الابل عن الحوض - [00:09:41](#)

القرطبي رحمه الله يبين من هؤلاء الذين يزدون عن حوض رسول الله. يقول نعم قال علماؤنا رحمهم الله اجمعين. فكل من ارتد عن دين او احدث فيه ما لا يرضاه الله ولم يأذن به فهو من المطرودين عن الحوض المبعدين عنه - [00:10:05](#)

واشدهم طردا من خالف جماعة المسلمين وفارق سبيلهم كالخوارج على اختلاف فرقها. والروافض على تباين ضلالها والمعتزلة على اصناف اهوائها وكذلك الظلمة المسرفون في الجور والظلم وتطميس الحق وقتل اهله واذلالهم والمعلنون بالكبائر - [00:10:31](#)

المستخفون بالمعاصي وجماعة اهل الزيغ والاهواء والبدع طيب هذا عن الحوض والجوز الشفاعة من الايمان باليوم الاخر الايمان بالشفاعة من الايمان باليوم الاخر الايمان بالشفاعة. وهي ثابتة بشرطيتها ابن الله للشافعي ان يشفع - [00:11:01](#)

ورضا الله عن المشفوع لها الله جل جلاله بين ان الشفاعة كلها لله عز وجل وانه ما من شفيع الا من بعد اذنه ولا يشفعون الا لمن ارتضى جمع بين الشرطين فقال وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان - [00:11:33](#)

ياذن الله لمن يشاء ويرضى اية الزمر ام اتخذوا من دون الله شفعاء؟ قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا. له ملك السماوات والارض ثم اليه ترجعون - [00:12:03](#)

انواع الشفاعة اكبرها واعظمها الشفاعة العظمى خاصة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم. شفاعته الى الله عز وجل في اهل الموقف لفصل القضاء وطول المقام بالناس يوم القيامة ويهرعون الى الانبياء يسألونهم ان يشفعوا لهم الى ربهم ليأتي ليفصل بينهم. الناس من

هول الموت - [00:12:23](#)

يتمنون الانصراف ولو الى النار فيهرعون الى الانبياء نبيا بعد نبية. وكل نبي يعتذر عنها ويحيل الى غيره حتى تنتهي الى النبي محمد صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها انا لها صلوات ربي وسلامه - [00:12:55](#)

علي في حديث ابن عمر ان الناس يصيرون يوم القيامة جثا كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود يوم يبعث - [00:13:16](#)

بعثه الله المقام المحمود من انواع الشفاعة احبتي في الله ما يكون خاصا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم. ومنهم ما يشارك فيه غيره من الانبياء والمرسلين. الشفاعة الخاصة بالنبي عليه الصلاة والسلام الشفاعة - [00:13:40](#)

في العظمى التي سبقت الاشارات عليها وهي من المقام المحمود الذي وعده الله اياه ومن الليل فتهدج به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وحقيقة هذه الشفاعة كما قلنا ان يشفع لجميع الخلق حين يؤخر الله الحساب فيطول بهم - [00:14:01](#)

انتظار في ارض المحشر فيبلغ بهم من الغم والكرب ما لا يعلم مداه الا الله. فيقولون من يشفع الى ربنا حتى يفصل بين العباد فيأتون الى الانبياء. كل نبي يزكوا ذنبه يحييه - [00:14:28](#)

الى غيره حتى تنتهي الى النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم فيأتي ربك والملائكة صفا صفا وتنصب الموازين ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا. النوع الثاني من الشفاعة الخاصة بنبينا. الشفاعة لاهل الجنة في دخول الجنة - [00:14:48](#)

اتي باب الجنة يوم القيامة فاستفتح فيقول الخازن من انت؟ فاقول محمدا؟ فيقول بك امرت لا افتح لاحد قبلك انا اول شفيع في الجنة. من الشفاعة الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم شفاعة لعمه ابي طالب - [00:15:14](#)

ففي حديث ابي سعيد الخدري لعله تنفعه شفاعة في يوم القيامة فيجعل في ضحاح من نار يبلغ كعبيه في يغلي منه دماغه هو اهون اهل النار عذابا وهو يظن انه اشد اهل النار عذابا - [00:15:35](#)

وهذه شفاعة مستثناة خاصة يعني الاصل في من مات على غير الاسلام انه لا تنفعه شفاعة الشافعين. ما من ظالمين من حميم ولا شفيع يطاع. استثناء ابو طالب لما كان منه من نصرة النبي صلى الله عليه واله وسلم ويشفع - [00:15:58](#)

ليست في اخراجه من النار بل في تخفيف العذاب عنه حيث يقف على جمرتين من نار. تغلي منهما عروق رأسه وهو اهون اهل النار عذابا وهو يظن انه اشدّها النوع الثاني الشفاعة العامة التي تكون للنبي عليه الصلاة والسلام ويشارك فيها من شاء الله من الملائكة والنبين والصالحين - [00:16:20](#)

من بينهم الشفاعة لاناس دخلوا النار بالفعل في ان يخرجوا منها شفاعة لاناس استحقوا النار في الا يدخلوها شفاعة لاناس من اهل الايمان دخلته الجنة بالفعل زيادة رفعتهم وزيادة منازلهم ودرجاتهم في الجنة. الشفاعة لاهل الاعراف - [00:16:49](#)

وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم. قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فيقفون بين الجنة والنار يرون اهل الجنة فيقولون سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ويرون اهل النار فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين - [00:17:19](#)

فيأذن الله بالشفاعة فيهم. فيشفع فيهم النبيون والصدّيقون والشهداء والصالحون. وهم داخلون في عموم قول النبي صلى الله عليه وسلم شفاعة لاهل الكبائر من امتي. ذكرنا ونذكر واکدنا ونؤكد ان الشفاعة تقع - [00:17:46](#)

او شروط اولها رضا الله عن المشفوع له. ولا يشفعون الا لمن ارتضى. ثانيا اذن الله للشافعي ان يشفع ما من شفيع الا من بعد اذنه ورضا الله عن الشافعي نفسه - [00:18:06](#)

ما ولا وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا. الا من بعد ان يأذن الله لمن شاءوا ويرضى واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان اللعائين السبابين واللعائين لا يكونون شفعاء ولا شهداء - [00:18:21](#)

جاء يوم القيامة حديث ابي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اللعائين لا يكونون شهداء وداء وما شفعاء يوم القيامة نكتفي بهذا القدر احبتي نلتقي الغد ان شاء الله حتى نلتقي استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم - [00:18:41](#)